

أنا من يناديك هل تسمعيني أنا من رمانى عليك القدر  
طويت حياتك نفسا تلوب وروحا محيرة تنتظر  
وكنت بقبلك لم تعرفيني سوى حلم فى الضباب اغتمر  
تحسينى ظمأ فى وجودك شوقا الى مبهم منتظر  
وكم هفّ حولك منى عبير وكم ضم حلمك منى صور  
وها أنا يا ( ليل ) ها أنا جئت كيانا تجسّد ، روحا حضر  
أجيبى ندائى ، أنا من يريدك جسما وروحا ، خيالا وشعر  
أنا ، فافهمينى ، اسمعيني ، أجيبى حرارة صوتى بصوت احر

★

قرأتك يا ( ليل ) شعرا تفجر نارا مدومة زاخرة  
فأدركت اية روح جموح وراء أناشيدك الهادره  
تحديت مجتمعا زائفا يمثّل اكذوبة ماكره  
فضيلته خدعة ضخمة وتقواه شعوذة فاجره  
خرجت على الناس يا ليل نفسا كما هي عارية سافره  
فلم تلبسيها ثياب النفاق ولم تخدعي نفسك الطاهره  
وكنّت كما انت بنت الطبيعة ، كنت حقيقتك الباهره  
فأحببت صدقك يا ليل فى شعرك الحى ، فى روحه الفائره

★

واقبل يوم رأيتك فيه يظل وجهك لون الالم  
بأمواج عينيك تدنو وتبعد اصداء لحن حزين النغم  
فأحسست جذبا غريبا اليك يشد كيانى روحا ودم  
ومر بقلبي نداء العناصر فى خطفة عبرت كالحلم  
بان المقادير قد وضعتني امامك .

يا ليل هذا قسم :

سيهواك قلبى ، سيهواك ما تنفس عرق به واضطرم  
هوى سوف يرويه جيل لجيل قصائد حب تحدى العدم  
الا فاعلمي الان انك لي ، لي ، لانانيتي ، لهواي العرم

فدوى طوقان

« نابلس »

# التذكار

من الافصوصة الشعرية ( هو وهي )

